المرثية المباركة

في شأن الداعي الاجل الموحد سيدنا طاهر سيف الدين رض

قالها الداعي الاجل سيدنا محمد برهان الدين طع

اَلَمَّ بِدِيْنِ اللّٰهِ عُظْمَى الْمَصَائِبِ * بِغَيْبَةِ دَاعٍ حَازَ اَعْلَى الْمَنَاصِبِ

لَقَدْ كَانَ سَيْفُ الدِّيْنِ شَمْسَ دُعَاةِ اٰ * لِ طٰهٰ جَمِيْعًا خُذْهُ اَعْلَى الْمَنَاقِبِ

لَقَدْ كَانَ كَهْفَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَعِصْمَةَ الْ * مُوَالِيْنَ حَقًّا فِيْ جَمِيْعِ النَّوَائِبِ

لَقَدْ كَانَ بَيْتَ اللّٰهِ صَلّٰى اِلَيْهِ مَنْ * يُصَلِّيْ عَلَيْهِ عَارِفًا لِلْمَرَاتِبِ

لَقَدْ كَانَ سَيْفًا فِيْ يَدِ ابْنِ الْوَصِيِّ قَدْ * نَضَاهُ وَاَمْضَاهُ لِقَتْلِ النَّوَاصِبِ

لَقَدْ كَانَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهٖ * اَقُوْلُ وَقَوْلِيْ ذَا بِصِدْقِ التَّجَارِبِ

فَلِلّٰهِ مِنْ وَجْهٍ مُنِيْرٍ لِصَاحِبِ الْ * زَّمَانِ مُجَلٍّ نُوْرُهٗ لِلْغَيَاهِبِ

بِمَكَّةَ قَصْرًا قَدْ بَنٰى ثُمَّ غُرَّةَ الْ * مَسَاجِدِ هٰذَا مِنْ صَمِيْمِ الْمَكَاسِبِ

ضَرِيْحَيْنِ لِلْمَوْلٰى عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ الْ * حُسَيْنِ بَنٰى لَاٰلَاهُمَا كَالْكَوَاكِبِ

فَلَهْفِيْ عَلَيْهِ اِذْ تَوَارٰى بِقَبْرِهٖ * كَشَمْسٍ تَوَارَتْ غَيْبَةً فِي الْمَغَارِبِ

وَلَمَّا قَرَاْنَا مِنْ قَصِيْدَتِهِ الَّتِيْ * مَصَارِيْعُهَا مِثْلُ النُّجُوْمِ الثَّوَاقِبِ

فَوَاتِحُنَا خَيْرَ الْفَوَاتِحِ اَصْبَحَتْ * بِهِمْ وَبِهِمْ نَدْعُوْ لِخَيْرِ الْعَوَاقِبِ

وَجَدْنَاهُ نُوْرًا كُلُّهٗ قَامَ صَاعِدًا * اِلٰى مَجْمَعِ الْاَنْوَارِ اَفْضَلَ اٰئِبِ

فَلَمَّا قَضٰى نَحْبًا وَقَفْتُ لَدَيْهِ مُسْـ * ـتَجِيرًا بِهٖ فِيْ مَا دَهٰى مِنْ مَصَائِبِ

وَفِي الْقَبْرِ قَدْ اَنْزَلْتُ مَوْلَايَ وَالِدِيْ * وَرَبِّيْ وَمُعْطِيْنِيْ جَمِيْعَ الْمَطَالِبِ

رَاَيْتُ يَقِيْنًا رَوْضَةُ الْخُلْدِ قَبْرَهٗ * تَحُفُّ بِهَا الْاَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَكَمْ مَكْرُمَاتٍ زَاهِرَاتٍ لَهٗ بَدَتْ * وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ غَرَائِبِ

سَجَدْتُ لَهٗ دَاْبًا فَاَسْجُدُ دَائِمًا * لَدٰى قَبْرِهٖ مُسْتَمْتِعًا لِلْمَارِبِ

نَسِيْمَ الصَّبَا يَمِّمْ ذُرٰى قَبْرِ طَاهِرٍ
خِضَمِّ النَّدٰى مُعْطِي الْمُنٰى وَالرَّغَائِبِ
لَدٰى قَبْرِهٖ اسْجُدْ ثُمَّ بَلِّغْ اِلٰى اَبِيْ
سَلَامَ ابْنِهٖ فِيْ رُزْئِهٖ اَيِّ نَاحِبِ

تَاَسَّيْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيْلِ بِصِفْوَةِ الْـ * ـخَلَائِقِ اَبْنَاءِ الْوَصِيِّ الْاَطَائِبِ

سَاَشْكُرُهٗ شُكْرًا جَزِيْلًا مُؤَبَّدًا * وَاَبْقٰى لِسَارِيْ فَيْضِهٖ اَيَّ طَالِبِ

بِاِلْهَامِ رَبِّ الْعَصْرِ لَمَّا اَقَامَنِيْ * اِذَا غَابَ عَنَّا لَا يُقَالُ بِغَائِبِ

وَاِنَّ اِمَامَ الْعَصْرِ مَوْلَايَ مَالِكِيْ * وَاِنِّيْ لَهٗ عَبْدٌ وَاَخْضَعُ حَاجِبِ

هُوَ الْحَبْلُ حَبْلُ اللّٰهِ وَاعْتَصِمُوْا بِهٖ * تَفُوْزُوْا وَتَنْجُوْا مِنْ ظَلَامِ الْمَعَاطِبِ

تَدَارَكْ اَيَا مَوْلَايَ عَبْدَكَ وَانْظُرَنْ * اِلَيْهِ وَاَيِّدْهُ بِاَعْلَى الْمَوَاهِبِ

اَنَا عَبْدُكَ الْاَدْنٰى الْفَقِيْرُ اِلَى الَّذِيْ * مِنَ الْخَيْرِ تُوْلِيْ قَدْ حَثَثْتُ رَكَائِبِيْ

اَنَا اٰخِذٌ عَهْدَ الْاِلٰهِ مِنَ الَّذِيْ * مِنْ اِيْمَانِهِمْ بِاللّٰهِ خَيْرُ الْمَذَاهِبِ

وَدَاعٍ اِلٰى دِيْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * كَمَا قَدْ دَعَا سَيْفُ الْهُدٰى اَيُّ نَادِبِ

بَنِيْ دَعْوَتِيْ فَاسْعَوْا اِلَيَّ اِجَابَةً * مِنَ اللّٰهِ تُعْطَوْا مَا لَكُمْ مِنْ مَطَالِبِ

اَلَا وَاذْكُرُوْا سَيْفَ الْهُدٰى مَعْ اَخِيْكُمُ الْ * مُتَيَّمِ بِالذِّكْرٰى عَلَيْهِ الْمَوَاظِبِ

نَجَا مَنْ رَجَاهُ مُخْلِصًا لِوَلَائِهٖ * وَمُنْكِرُهٗ فِيْ مَا رَجَا اَيُّ خَائِبِ

سَقٰى بِصَلٰوةِ اللّٰهِ طٰهٰ وَاٰلِهُ الـ

رِّضٰى وَدُعَاةَ السِّتْرِ قَطْرُ السَّحَائِبِ